(١)

تكريم / الأستاذ / إحسان خيري بغدادي ١٩٩٨/٧/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

(تكريم)

الحمد لله الذي جعل قيمة الإنسان في تكريمه فقال: " ولقد كرمنا بني آدم... "
وأشهد أن لا إله إلا الله رفع قدر الإنسان في تميزه في تحصيله وتعليمه فقال:
" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " والصلاة والسلام
على محمدنا العظيم بعثه الله رسولاً في الأميين يتلو عليهم
آياته، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، فشرح له بالإيمان صدره
ورفع له بالكرامة ذكره، وأعلى له بالعلم قدره حتى كان صدره
كنز المعارف والعلوم، مازالت قيادته تدفع البشرية لليقين..
دفعاً متجدداً إلى يوم الدين، وبعد؟..

فيا أيها الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية اللقاء في روعة جمعنا
هذا على قطعة غالية من أرض وطننا الغالي على هذا الصعيد
السعيد في رحاب هذا الديوان العامر...

إنه لقاء ممجد وعظيم؛ في معية التقدير والتكريم
ترمقه عيون المتأملين، وتحوطه قلوب المحبين، وتبارك جموع الحاضرين
.. يرعى حفلنا هذا رب العالمين...

إن من أسعد اللحظات في حياة العائلة أن تشهد حصاد
زراعتها ممثلاً في أروع إنجاز لابن بار من أبنائها، ورجل
من رجالاتها؛ قدم الإنجاز تلو الإنجاز... حتى فاز بلقب "أستاذ"

نشدنا أحاسيس تلقي البشرى برحب آفاقها وصدق حقيقتها
معلنة بأن قطف الثمر خير خبر في فوز "الأستاذ" وهو
مرفوع الهامة، موفور الكرامة، ليكون إضافة غالية وكفاءة
عالية، لكوادر الوطن، وركائز الدولة، ولوازم المستقبل والمقدسات...

اليوم موقف كريم في تكريم رجل كريم، من رجالات العلم والتعليم
رجل كريم من رجالات الأمة، رجل كريم من رجالات الوطن، رجل كريم
من رجالات هذه العائلة اسمه "إحسان" وعنوانه هذا الديوان
ينطلق منه إلى أي مكان ..... ساهم في جعل هذا الديوان قلعة للمنابر
في حفلات التعارف، وفي لقاءات التواصل، وفي ندوات الثقافة والتعليم
وفي حفلات التخرج والتكريم .. وفي ندوات الوطن وهمومه...

اليوم آن الأوان لتتويج حفلات الديوان بتكريم هذا الإنسان..

(١-٣)

زرعَ الكريمُ ؛ فليحصد الكريم "والجزاءُ من جنسِ العمل"

بهمّةٍ عاليةٍ لا تعرفُ الفتور ، وبجهودٍ متواصلةٍ لا تعرفُ الخمول كانت القطوفُ دانيةً للوصول ، همّةٌ عاليه لسعيها راضيةٌ في درجةٍ عاليةٍ جعلَ رُقعةَ تحرّكاته وإنجازاته بين قول الله تعالى: «اقرأ باسم ربّك الذي خلق» وقوله تعالى: «وقل ربّ زدني علمًا».

مشوارٌ طويلٌ قطعهُ «ابوخليل» منطلقاً من مساعٍ إيجابيّةٍ شتّى: مسعىً أفقيٌّ ، ومسعىً رأسيٌّ ، ومسعىً ذاتيٌّ

أما المسعى الأفقي فقد غضّنت جبينه فيه الرحلات الدراسية المتلاحقة من هذا البلد إلى الكويت -- إلى الباكستان -- إلى أمريكا -- إلى أوربا --

وأما المسعى الرأسي: فقد افتتحه معلّماً مربياً ، ثم محاضراً ، ثم عميداً لكلّيّة التربية ، ثم مديراً للتعليم بالإنابة ، وأخيراً عميداً للدراسات العليا !!! ..... أضاف إلى ذلك كلّه حضورَ المؤتمرات العلميّة العالميّة تحتَ مظلّةِ تأليف الكتب ، والمشاركة الرائدة في ندواتِ الديوان ..

وأمّا المسعى الذّاتي : فقد أعطى ، واتقن ، وقدّم الجهد الأوفى فيسّرهُ الله للدرجات العُلى وجزاه الجزاءَ الأوفى ..

انطلق في طموحاته متقيّداً بقول الشاعر :

ودون بلوغك العليا صعابٌ .. ومن لزمَ الثّرى هابَ الثّريّا

فما أعظمَ المثابرةَ والصمود أمام تحدّي بلوغِ الهدفِ المنشود ...

إنّها سبيلُ التفاوتِ والتفاضل ، ومحكُّ المبادئ والفضائل .. إنّها الحجارُ التي يتعثّرُ فيها الضّعافُ فيسقطون ، وينتهي عندها الأدعياءُ فيقفون "

إنّ هذه الدّرجةَ العلميّةَ المتقدّمةَ "البشرى" لقول الله تعالى: « وبشّروه بغلامٍ عليم » ، إنّها لبشرى بمكافأةٍ ناتجةٍ عن جُهدٍ مبذول لستحقّ التقدير والتكريم .

إنّ لقب «أستاذ» ليس لقب لورداتٍ او نبلاء أو ملوكٍ او سلاطين

إنّه لقبٌ يدلُّ على الدرجة المتقدّمة والكفاءة القادرة التي لا يرى الإسلام في حملها حرجاً..

وإنّ لهذا التقدّم ثمنه الغالي الذي يتطوّع الإنسان بدفعه، فمن لم يُسهِر نفسه للتقدّم أيّاماً.. أسهَرَه التأخّر أعواماً، فلو حسبنا ما نفقده تحت وطأة التأخّر والقعود لوجدناه أضعاف ما ننفقه ونحن نبحث عن العلم والتقدّم...

ما أحوج أمتنا إلى رجال تربية أمثال "أبي خليل" يحيون لعلم التربية التي تنشئ الأجيال السويّة المطالبة بتعديل المسلك فلا تلوّى طباعها مع سياسة المنفعة، ولا تطيق السير مع الأعيب الأعداء أعداء وطننا.. أعداء تقدّمنا.. أعداء مقدّساتنا...

نريد قادة لقوافلنا السائرة إلى الهدف المقدّس. دون أن تكترث بحماية أرواح من يقطعون عليها طريق تقدّمها وهي تتطلّع إلى رفع رايتها فوق مقدساتها وقدس أقداسها...

إن أستاذ التربية قائد في هذه الأمّة له سمة الاعتداد بالنفس واحتقار الأعداء، والسطوة الأدبيّة التي تدعم قوى الخير على هذه الأرض إنّه مكلّف بحمل أثقال الأمّة على عاتقه، بحسّ ضرورتها في رسم لها المبدأ والوسيلة والهدف ليدفع أمّته بأسرها وهي ترفع أعلامها ويسجّل التاريخ قيام استقلالها كيانها...

اليوم: لقاء فياض بالأحاسيس والمشاعر، محرّر عن الهوى، مبرّأ من الأذى تكريماً لأولى المعارف والنهى..

فبينما يتعالى صوت القال والقيل.. ويتناهى صوت الهمس الذليل يتسامى صوت الاعتراف بالجميل يتباهى بفوز السبق الأصيل للأستاذ الجليل أستاذ الجيل الأستاذ إحسان خليل- أقولها دون مزايدة أو تضليل

بينما تغمرنا الفرحة والسعادة بهذا اللقاء البهيج تنطلق منّا كلّ آيات الاعتزاز ومعاني التكريم، تقدّم أسمى آيات التقدير والعرفان الأصيل لكل المشاركين في هذا اللقاء، كما نتقدّم بالشكر الجزيل لكل من أخذ بيد "أبي خليل" في الوصول إلى هذا اللقب الجليل.. فهنيئاً يا أبا خليل.. وإلى الأمام على الدرب الطويل في التطوير والتعديل

نسأل الله لهذا الديوان المزيد من التألّق في احتضان الأعمال العظيمة والمساهمة في تطوير الأجيال لمستقبل الأمّة وتحقق أقصى غاية" وترفع على رايته فوق أقدس المقدسات

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقديم عمر عون الدعاس
٩٨/٧/٥